النفس والتخلص من العناصر غير المسؤولة والكف عن فتح النيران والتعاون لتهيئة الجو المناسب للرئيس المنتخب الاستاذ الياس سركيس ، تعزيزا للحوار الجاد مع القادة للوصول الى حل للمشكلة اللبنانية · فقد كفى ما تكدس من خراب ودمار في جميع انحاء لبنان » · (النهار ٧ ـ ٩ ـ ٧٦) ·

وكان هذا التصريح اول تحديد علني للجهة المسؤولة عن خرق وقف القتال · وكانت قوات الامن العربية قبل ذلك تكتفي بالمناشدة العامة دون تحديد المسؤولية ·

وترك حادث المتحف اثرا عميقا في نفس الرئيس سركيس ، لانه يعني ان هناك جهات تريد تحديد حرية حركته وعزله عن الاتصال بالمقاومة والحركة الوطنية ، خاصة وان العقيد ناصيف كان قد تعرض للنيران اكثر من مرة خلال الاتصالات التي قام بها لجعل المتحف مركزا مؤقتا للرئيس يستطيع منه الاتصال بكافة الاطراف ، دون الانتقال من منطقة الى اخرى ··

وكانت « حرب بوابة الامن العام » موضوع اتصالات في ٨ ـ ٩ بين اطراف عديدة على اعلى المستويات · فقد اتصل اللواء غنيم بالرئيس سركيس واثار معه الوضع المتدهورفي منطقة المتحف ـ الامن العام ، وتعرض عناصر « قوات الامن العربية » للنار · كذلك اتصل اللواء غنيم ببيار جميل وبالوزير غسان التويني للغرض نفسه ، كما اتصل بعدد من المسؤولين في المنطقة الغربية · وبنتيجة هذه المساعي عدل اللواء غنيم عن سحب عناصر « قوات الامن العربية » من المنطقة · خاصة بعد ان سدت البوابة بين المنطقتين الشرقية والغربية من انقاض مبنى الامن العام الذي نسف في ليلة ٧ ـ ٨ ايلول ·

وفي ٩ ـ ٩ فتحت بوابة الامن العام · وقد لوحظ غياب اليات « قوات الامن العربية » التي ترابط هناك والتي انسحبت الى محيط مستشفى البربير بعد ان تركت عناصر تابعة لها قرب نصب الجندي المجهول ، ووقفت سيارة جيب امام سور قصر الصنوبر · واستمرت جهود اللواء غنيم بعد ذلك بغية تحييد منطقة المتحف، وترتيب الاوضاع بين المتحف والبربير ، واعادة الاتصال بين المنطقتين الشرقية والغربية · ولكن عدم وقف القتال جديا ـ حتى بعد استلام الرئيس سركيس لصلاحياته في ٢٣ ـ ٩ ـ احبط كل هذه الترتيبات · وفي ١٠ ـ ١٠ اوضح اللواء غنيم انه تلقى من الامين العام للجامعة العربية تعليمات تقضي بوجوب سحب « قوات الامن العربية » اذا ما عجزت عن ممارسة مهماتها في الفصل بين الفئات المتحاربة · وان من الصعب ان تمارس هذه القوات مهمتها في ظل استمرار تصعيد القتال بمثل هذه الضراوة ·

ولكن الاعداد لمؤتمر القمة السداسيةفي الرياض ، جمد سحب القوات بانتظار ما سيسفر عنه هذا المؤتمر · وبقيت « قوات الامن العربية » في مواقعها عاجزة عن مراقبة وقف القتال طالما ان الاطراف المتنازعة لا تلتزم بقرارات وقف القتال · وكان من الممكن ان يستمر بقاؤها في هذا الموقف طويلا ، او ان يقوم الامين العام للجامعة العربية بسحبها لتعذر تنفيذ المهمة الملقاة على عاتقها · ولكن مؤتمر القمة السداسية في الرياض (١٦ ـ ١٨ تشرين الاول) ومؤتمر القمة العربي في القاهرة (٢٥ ـ ٢٦ تشرين الاول)ثبتاها في مواقعها ، والقيا على عاتقها مهمة جديدة بعد ان حولاها الى جزء من قوات الردع العربية » ·

عصام الجزار